

**ولو علم الله فيهم جزا شام من جنس الجزا الذي من جملة عرف**  
 قواهم الي تحري الحق واتباع الهدى **لاسمهم** سماع تفهم وديبر  
 ولو ففوا على حقيقة الرسول صلي الله عليه وسلم واطاعوه  
 وامنوا به ولكن لم يعلم فيهم شيئا ذلك لخلوهم منه بالمره فلم  
 سمعهم كذلك لخلوه عن الغايده وحزوجه عن الحكمة واليه  
 اشير بقوله تعالى **ولو اسمعهم لتولوا** اي لو اسمعهم سماع تفهم  
 وهم على هذه الحالة العاربه عن الخبر بالحكمة لتولوا عما سمعوه من  
 الحق ولم ينفصوا به خط وارتدوا بعد ما صدقوه وصاروا كان  
 لم يسمعوه اصلا وقوله تعالى **وهم معرضون** اما حال من صموا قولوا  
 اي لتولوا على اذ بارهم والحال انهم معرضون عما سمعوه بقولهم  
 واما اعتراض تذييلي اي وهم قوم عادتهم الاغراب وقيل كانوا  
 يقولون لرسول الله صلي الله عليه وسلم احب قريبا فانه كان  
 يشخا ساركا حتى يشهد لك ويومن فالعربي ولو اسمعهم كلام  
 قصي الخ وقيل هم بنو عبد الدار في قصي لم يسلم منهم الا مصعب  
 ابني عمير وسويد بن حريملة كانوا يقولون نحن صم بكم عمي مما  
 جابه محمد لا سمعوه ولا يخيبه قائلهم الله تعالى فقتلوا جميعا  
 باحد وكانوا اصحاب اللواء وعن ابني جزيح انهم المناقوت  
 وعن الحسن رضي الله عنه انهم اهل الكتاب **يا ايها الذين امنوا**  
 كبر للنداء مع وصفهم بنعت الايمان لتشتيظهم الي الاقبال  
 على الامتثال بما يرد بعده من الاوامر وتبسيهم على ان فيهم  
 ما يوجب ذلك **استجبوا لله وللرسول** بحسن الطاعة  
**اذ ادعاهم** اي الرسول اذ هو المبيا شر دعوة الله تعالى **بما يحكم**  
 من العلوم الدينية التي هي مناط الحيوة الابدية كما ان الجهل مدار  
 الموت

الموت الحقيقي اوهي ما حيوة القلب كما ان الجهل موجب موته وقيل  
 لمجا هذه الكفار لانهم لورفضوها لقلوبهم وقتلوهم كما في قوله  
 تعالى **ولكم في القصاص حيوته** روي انه صلي الله عليه وسلم مر  
 على اب بن لعب وهو يصلي فدعاه فجلس في صلته ثم جاء فقال  
 صلي الله عليه وسلم ما منعك من اجابتي فقال كنت في الصلاة  
 قال لم تخبر فيما اوحى الي استجبوا لله وللرسول اذ ادعاهم الخ  
 واختلف فيه فقيل هذا من خصايص دعائه صلي الله عليه وسلم  
 وقيل لان اجابته صلي الله عليه وسلم لا تقطع الصلوة وقيل كان  
 ذلك ادعا لهم لانه لا يحتمل التاجرو للمصلي ان يقطع الصلاة  
**لمثله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه** تمثيل لغاية  
 قربه تعالى من العبد كقوله **وتحن** اقرب اليه من جبل الوريد وتبينه  
 على انه تعالى مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يفيعل عنه  
 صاجها او هت على المبادرة الي اخلاص القلوب وتصنيفها قبل  
 ادراك الميته فانهما حائلة بين المرء وقلبه او تصور وتخييل فتملكه  
 على العبد قلبه بحيث يضيح عزائمه ويغير نياته ومقاصده ويجول  
 بينه وبين الكفران ايراد سعاده ويبدله بالامن خوفه وبالذكر  
 سياتا وما استبه ذلك من الامور المعترضة المفوتة للفرصة  
 وفري بين المرتبشيد يد الرعا على حذف المهمم والفاخرتها على الرا  
 واجرا الوصل مجري الوقف **وانه** اي الله عز وجل او الشان **اليه**  
**تخشرون** لا الي غيره فيحاركم بحسب اعمالكم فصارعوا الي طاعة  
 الله تعالى ورسوله وبالغوا في الاستجابة لهما **واتقوا فتنة**  
**لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** اي لا تتعن اصابتها من  
 يباشر الظلم منكم بل نعمه وغيره كاقرار المنكر في اطهرهم والملاهة